المحاصره، واخذها يوم الاربعاء عاشر جمادى الاخره، سنة خمس
وثمانمائه، سادس كانون الاول من السنين الروميه، فقتل
كبارها، واسر نساها وصغارها، وسبى من بدانها القتلى جوامع
وشدّ من رؤوسها منارها، ثم سلب عن القلعة غناها وافقرها،
واقواها من ذخايرها واقفرها، واخلاها وقد استصفى منها
ابيضها واصفرها، وطيّر بهذه الامور اجنحة البشاير، واطارها
على رغمه فى الآفاق باسعد فال واسرع طائر،
ذكر ما صنعه من امر مرموم، ولهوني بلاد الروم، من قصده
بلاد الخطا، واستخلاص ممالك الترك والجتا، وافكاره
ولهوني الغرب مشغوله، في استصفايه سايرولايات
الشرق والمغول، وكيف عاقه القضاء المبرم، بنازلٍ
ألهب فؤاده واضرم، فصادمه الزمان وعكس
غرضه، وهذه كالجملة المعترضه،
ثم ان تيمور كان قد استدعى من سمرقند سبطه، محمد سلطان
والامير سيف الدين ورهطه، كما ذكرا ولا وكان محمد سلطان هذا
للفضلا ملاذا، وللعلما معاذا، مخايل السعادة في غضون جبهته
لا بجه، وبشاير النجابة من اسارير طلعته واضحه،

شعر

في المهد ينطق عن نجابة جده، اثر السعادة لائح البرهان

وسيف الدين هذا هو احد رفقاء تيمور في مبداه، وأس اركان
دولته في منتهاه، وهما اللذان كانا بنيا اشباره، واسّسا
فيه قواعد النهب والغاره، وهي في نحو بلاد المغول والجتا،
واقصى حدود ما ينتهي اليه حكم تيمور ومبدا بلاد الخطا، ووليا بها
اميرا يدعى ارغون شاه، وامداه بطوايف من العساكر في
ثغر المغول ارصداه، كل هذه الامور، باوامر تيمور، ولما شرعا

في ذلك

في ذلك، لم يرض المغول بهذا الفعل الحالك، لانهم كانوا يعلمون ان
ذلك الافعى، اذا جاورهم لا بد انه في الفساد يسعى، فلا يامنون
غايلته، ولا يطيقون مجاورته، فتشوشت خواطرهم، وتكدرت
ضمايرهم، فاستوفزوا للفرار، واخلاء الديار، فزاد الجغتاي
فيهم طمعا، ومد كل من شرار الطائفتين الى الاضرار يدا لتطاول
ورجل الفساد وسعى، وشربه كاسات التحرم فاكل ما حل بيده وما
تزهد في تعففه ورعا، وفرح الجغتاي بذلك، ووقعت
العداوة بين الجانبين فسد كل على الاخر طرق المسالك، وجعلوا
يرسلون اليهم السرايا، ويحلون ما تصل يديهم اليه من متعلقاتهم
البلايا، وجعل المغول ايضا يفعلون مع الجغتاي ذلك،
وتربصوا بتيمور لبعده عنهم ريب المنون، وتشبثوا بعشوبات
المهالك، واتصل الخبر بتيمور، فسر بذلك اشد السرور، ثم انهما
حصناها بالاهبة الكامله، والعدة الشامله، والرجال المقاتله،
منهم طايفة من عساكر الهنود وملتان، وقوم من جند عراق العرب
واذربيجان، وفرقة من فوارس فارس وخراسان، وشرذمة
من اناس تدعى جاني قربان، واضافوا هولاء الكماة، مع توماني
من باشاق الجغتاي الى الامير ارغون شاه، ووصلا الى خجند،
وقطعا سيحون وقدما سمرقند، ووليا بها اميرا يدعى خواجه
يوسف، فكان في قيد الطاعة والاخلاص يرسف، ثم خرجا
من سمرقند قاصدين ذلك الغشوم، ثم انهما ما ناجيعا سيف
الدين في خراسان ومحمد سلطان في بلاد الروم، فوقع تيمور
في الاحزان، على حفيده محمد سلطان، ولبس عسكره السواد،
واقاموا شرايط الحداد، ولم يكن بهم حاجة الى السواد المعلم،
فانهم كانوا السواد الاعظم، ثم جهز عظامه في تابوت، الى
سمرقند مع عظموت وجبروت، ورسم ان يتلقاه اهل المدينة

Copyright © King Saud University